

خصائص الكمال الأخلاقي في الحكومة المهدوية

سهيلا پوربابادي (الكاتبة المسؤولة)

طالبة دكتوراه ، فرع علم الكلام ، جامعة امير المومنين ع ، إيران

Selia1346 @yahoo.Come

الاستاذ المشرف أبو الفضل روهي

أستاذ فرع علم الفلسفة التطبيقية ، جامعة شهيد بهشتي ، طهران ، إيران

الاستاذ المساعد ناصر سوداني

أستاذ فرع علم الكلام ، جامعة أميرالمومنين ع : إيران

Characteristics of moral perfection in Mahdavi rule

Ph.D. student Soheila pourbabadi (Responsible author)

Amir Al-Momenin University , Shia Speech branch , Ahwaz , Iran

Dr. Abolfazl Rouhi

**Supervising Professor , Shahid Beheshti University , Comparative
philosophy , Tehran , Iran**

Dr. Nasser Sudani

**Advisor , Amir Al-Momenin University , Shia Speech branch , Ahwaz ,
Iran**

Abstract:

In Islamic thought, finally the future history of humanity to reach the final perfection is possible only in the light of the divine and spiritual rule of Hazrat Hojjat on earth. In the light of Mahdavi rule, man first acquires a series of sub-perfections and then achieves.

The results of the research show that the Mahdavi government is the transcendent and glorious end of the world and the home of the intended and complete human being from the Islamic point of view, in the light of which man can achieve all kinds of dignity and honor and revive his original identity and nature. To return to his pure and divine nature. In Mahdavi rule, man, by adhering to and following the religious and divine commands, achieves nearness and servitude to God and achieves peace, joy, and contentment. Finds on the ground.

Key words : characteristics , moral perfection, divin rule , governance of Imam al-Mahdi(a)

الملخص :

تري العقيدة الاسلامية ان مستقبل الانسان في وصوله الي درجة الكمال لا يتحقق الا من خلال الحكومة الاسلامية المهدوية. فالانسان في ظل تلك الحكومة المهدوية سيكتسب الكمالات الفرعية ومن خلالها سينال الكمالات الاصلية. تسعى هذه المقالة من خلال المنهج الوصفي التحليلي وبالاغتماد علي الأدلة النقلية والعقلية ان تبين سمات الكمال الاخلاقي والروحي في حكومة الامام القائم (عليه السلام) وتشير نتائج البحث الي ان الحكومة المهدوية هي المصير المثالي الذي يصل بالناس الي هدفها النهائي المتمثل إاحراز الكرامة والعزة... فالانسان في الحكومة المهدوية من خلال التزامه بالشرائع الاسلامية والربانية وعبادة الله تعالى وحده يصل الي اعلي مستويات الراحة النفسية والنشاط والرضي وبذلك تتحقق حياته الطيبة وسيصبح خليفة الله في ارضه كما اراد الله تعالى.

الكلمات المفتاحية : المؤشرات ، الكمال الاخلاقي ، الحكومة المهدوية .

المقدمة:

ان فكرة تشكيل حكومة مثالية ما زالت تراود ذهن الانسان منذعهود سحيقة. والمجتمع المثالي هو المجتمع الذي رسمه القران الكريم والروايات الشريفة. اي المجتمع الذي تسوده القيم الانسانية والالوية وقد وصل الي درجات عالية من السمو الروحي. ونظرا الي الحكومة المهدوية هي انجاز عملي لكل اهداف الرسل والانبياء ع فان معرفة سماتها وموشراتها في غاية الاهمية؛ لذا فان بيان وشرح تلك المؤشرات يساعد علي تمهيد سبيل الظهور وصول المجتمع الانساني الي اهدافه بشكل افضل. سعي المفسرون والمتكلمون كل بطريقته الخاصة الي بيان ارائهم حول هذه المؤشرات من ابرز الكتب التي تم تأليفها في هذا الصدد: سمات الحكومة العالمية للكاتب سيد عبداللطيف سجادي، سمات المجتمع العالمي للكاتب مهدي همتي، اسس الحكومة الاسلامية للكاتب حسين محمدي.

معرفة هدف وغاية حركة التاريخ

بناء علي نظرية التاريخ الاسلامي فانه كما ان بداية العالم ومصدرها هو الله تعالى فان ختامها ومتنهاها ايضا الي الله تعالى فعالم يسير في فلك ربوية الله وحكميته. «الي الله عاقبة الامور» (لقمان: ٢٢) بعبارة اخري فان العالم بصورة عامة وان كان يعاني اليوم من التفرق والتشتت والفساد الا انه يسير اخيرا باتجاه الكمال الحقيقي والسعادة الربانية وعبادة الله وحده لا شريك له. «ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون». (الذاريات: ٥٦).

يري السيد الطباطبائي ان هذه الحركة والتكامل ياتي وفق قانون الهداية العامة. في هذا القانون فان الانسان من خلال قوة الوحي والنبوة يسير باتجاه الكمال والسعادة وذلك امر لا بد منه اذ ان السعادة والكمال هما هدف الانسان منذ نشأته. (طباطبائي، ١٣٧٤: ٢٢١).

الختام المثالي للتاريخ في ظل الحكومة المهدوية

وفق العقيدة الاسلامية فان المصير المثالي للعالم لا يتحقق الا من خلال قرب الله تعالى ولقائه وهذا ما يتم من خلال حكومة المهدي القائم (عليه السلام)؛

وقد قال المفكر منتظري في هذا الصدد: ان نظرية المهدوية لدى الشيعة تتضمن الاعتقاد بوجود نظام عالمي موحد يسير باتجاه هدف التكامل وينتهي الي مصير حسن يتمثل في قيام الحكومة المهدوية. (مطهري، ١٣٨٦: ١٣).

وان هذا المنجي الموعود يتميز بخصاله الربانية (كليني، ١٣٦٥: ج ١، ١٦٨). ونظرا الي اتصافه بالعلم والعصمة فان قوله وفعله يترجح علي من سواه لذا بإمكان ان يهدي العالم الي الله تعالي ويشكل نظام اخلاقي مبني علي اسس دينية انسانية ويطور المجتمع الانساني في ختلف المجالات ويرشدها الي غايتها المثلي المتمثل بالقاء الله وقربه.

بعبارة اخري فان قيام حجة الله تعالي في الارض انما هو يمثل خلافة الله في ارضه في قالب اوصافه واقواله واعمال لذا فان حكومته حجة وهي تحقق العدالة والامن والرفاء في العالم وبذلك تنجز السعادة لشعوب العالم. (موحديان ، ١٣٨٩: ٤٦٧).

يري الفارابي ان رئاسة المدينة الفاضلة لا تتحقق الا يد شخص يتصل بعلم الغيب ومصدر الوحي كي يهتدي بعونه الي تحقيق السعادة في الدنيا وقد كان الرسول (ﷺ) فيما سبق هو اول من قاد المجتمع وفق المشيئة الربانية وبعد وفاته فان الائمة هم من يقومون بدوره ويشكلون المدينة الفاضلة. (فارابي، ١٣٧٩ ، ٣٠٠)

الحكومة المهدوية مظهر الكمالات الاصلية والفرعية.

ان الحكومة المهدوية عي الطريق الوحيد للوصول الي الكمال النهائي وذلك من خلال تحقيق مختلف الكمالات بمعنى ان الانسان من خلال احراز بعض الكمالات الفرعية يحرز الكمالات الاصلية وبذلك يصبح انسانا مثاليا كما اراد له الدين الاسلامي.

يقول مطهري في هذا الصدد ان الانسان يسير بالتدرج من خلال اكتساب القيم الانسانية الي اعلي مستويات الكمال والمثالية وبذلك تشكل الحكومة المهدوية التي نتطلع اليها وتحرر من ربقة الحكومات الجائرة والباطلة. (مطهري، ١٣٧٤: ٤١)

من ابرز البرامج في الحكومة المهدوية هو تنمية الفكر والتعقل والوصول به الي درجات الكمال وتزكية النفس وتربيتها وفق القيم الاسلامية والسمو

بالروح الانسانية اذ ان تحقق كمال العبادة يأتي بناء علي كمال المحاسن الاخلاقية وقد جاء في احاديث الرسول (ﷺ) «إني بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» (قمي، ١٤٢٢، ج ١، ١١؛ فيض كاشاني، ١٣٨٤، ج ٤، ص: ٢) ان هدف رسالته هو اتمام مكارم الاخلاق والكمال الخلقي.

وهذا ما يتحقق ايضا في الحكومة المهدوية وقد قال الامام الباقر ع في هذا الصدد: « اذا قام قائمنا، وضع يده على رؤوس العباد فجمع به عقولهم واكمل به اخلاقهم». (راوندي، ١٤٠٩، ج ٢، ص ٨٤١؛ مجلسي، ١٣٦٣، ج ١٤ ص ١١٤) وقد جاء في كتاب الطوسي ان «الخير كله في ذلك الزمان يقوم قائمنا» (طوسي، ١٤١١، ص ٤٣٧)

وقد قال الاربلي عن حكومة الامام القائم (عليه السلام) « أن يصلح امة بعد فسادها». (اربلي، ١٣٨١، ج ٢، ص ٤٧٣).

مؤشرات الكمال الاخلاقي والروحي في الحكومة المهدوية:

١. احياء العزة والكرامة الانسانية

يري القرآن الكريم ان للانسان شأن ومنزلة سامية حتي انه خليفة الله تعالى في ارضه. (بقره: ٣٠) ولذلك نري الله فضله علي كل خلقه وسخر له من خلال العلم السماوات والارض وما فيها. وقد اشار الي سبب سجدة الملائكة له بعد ان منحه العقل والارادة وهذه الامور كلها تدل علي كرامة الانسان عزته علي سائر المخلوقات لذا فعلي الانسان ان يحفظ هذه المكانة السامية والتشريف العالي من خلا لا اتباع سبيل الله تعالى. كما ان الابتعاد عن هذه الخصال تردي بالانسان الي دركات الهوان والذل وضياح مفاهيم الصدق والعدالة كما تنتشر انذاك رذائل الغرور واتباع الاهواء وحب الدنيا.

فالانسان في ظل عزة نفسه وكرامته يمكنه ان يحيي هويته واصالته ويصل الي درجة خلافة الله في ارضه وهذا ما يتحقق في الحكومة المهدوية «تعظم الامة و يعزهم». (متقي هندي، ١٤١٣، ج ١٤، ح ٣٨٧٠٠) و «يخرج الذل من اعناقكم». (طوسي، ١٤١١، ص ١٨٤)

فالانسان في ظل الحكومة المهدوية يحصل علي اعلي مستويات التقوي التدين والكرامة والعزة. ويتفوق بقواه العقلية وحرية واستقلاله حتي يشعر بالسعادة الحقيقية كما انه من جانب من خلال التزامه بالفرائض الالهية

واجرائها بشكل الصحيح يزداد عزة وكرامة وبذلك تزداد مكانته لدى الله تعالى «ان اكرمكم عند الله اتقاكم».(حجرات: ١٣).

لذا نرى القائم (عليه السلام) في آخر الزمن كسائر الانبياء والائمة يكافح كل مظاهر الفساد والحكومات الجائرة والانحرافات الفكرية والخلقية والاجتماعية لانها تقضي علي خصال الكرامة والعزة. وهم يسعى الي اجراء الحدود الشرعية والاحكام الدينية بغية تحقيق الرفاه الاقتصادي والعدالية والامن يبحث مظاهر التحلل الخلقي والفساد (مجلسي، ١٣٦٣: ج ٥١، ص ٨٤).

وقد قال الرسول (ﷺ) في هذا الصدد: به (بالمهدي) يحق الله الكذب و يذهب الزمان الكلب...» (طوس، ١٤١١: ص ١١٤)

ونرى العزة والكرامة تعود من جديد في ظل الحكومة المهدوية: «و نريد ان نمن علي الذين استضعفوا في الارض، و نجعلهم ائمة، و نجعلهم الوارثين»(قصص: ٦) وبذلك يعود الحكم للفقراء والضعفاء وتنهار الحكومات الجائرة.

لذا بناء علي الروايات فان الحكومة المهدوية تبحث دابر الجور والتبويض والفساد ويعود الحكم الاسلامي ويتسعيد الحقوق المسلوقة ويبدأ العالم عصرا جديدا يزدهر بالرفاه والامن والعدالة والسعادة والاخوة...

٢. العودة الي الفطرة الطاهرة

كما ان القران الكريم يري ان الانسان يتمتع بفطرة سليمة تمنعه من خصال الشر مثل الغرور والفساد والكذب ومختلف المفاسد... وتنصحه بالتخلي بخصال الفضائل من مثل الكمال والمثالية وحب الخير والصدقة. «فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله».(روم: ٣٠) الا ان الغرائز والقوي الشريرة قد تحول دون اهداف الفطرة السليمة فتمنعها من الرشد والنمو وتربكها بالهوي النفسي والشهوات وتبعدها عن ربها.

يقول السيد جوادي املي ان الفطرة ثابتة في كل الناس وهي تسعى الي الاتصال بمصدر الكمال الحقيقي المتمثل في ربنا تعالى. (جوادى آملی، ١٣٨٩:

(١٧٩

والرجوع الي الفطرة السلمية يتم من خلال الحكومة المهدوية اذ انها تساعد الانسان علي تنمية هذه الفطرة وازالة كل ما يعترض مصيرها من مفاسد

وشهوات. وهكذا يحقق القائم (عليه السلام) اعلي درجات الكمال لاهل الارض وينضم الي حزبه كل الناس ذوي الفطرة السليمة. (شاكري، ١٣٩٣: ٢١٤)
يقول الامام الخميني في هذا الصدد:

في النظام المهدوي فان الامام ع يسير علي خطي الانبياء والرسول ع ويقوم باتباع منهجهم التربوي واصلاح الفطرة وينميها بحيث تعود الي ربها كما صدرت منه اذ ان الفطرة تعشق الكمال المطلق وهي تسير بهذا المصير (خميني، ١٣٦٢: ١٥٢)

وقد جاء في الرواية: «حتي يكون الناس علي مثل امرهم الاول لا يوقظ نائماً ولا تهرق دماً». (مجلسي، ١٣٦٣، ج ٥٢، ص ٤٧٢)

٣. الحصول علي الحرية في ظل الشريعة

يري الاسلام ان السعادة والكرامة الحقيقة لا تأتي الا من خلال حرية الانسان واستقلاله. فالانسان بامكانه ان يخطو في الطريق الصحيح ويعمل الصالحات ويصبح انساناً مثالياً كما ان بامكانه ان يسير في طريق الموبقات ويعمل المحرمات فربك نسه في وهدة الذنوب والخطايا. لذا فان الاسلام خلافاً للمذاهب الغربية العلمانية والشيوعية يحدد اطاراً خاصاً للحرية ولم يطلق له العنان فينتهي الي الضلال فالاسلام يري ان الحرية تأتي علي اساس ماهية الانسان ولم يسمح له بان يسف ويتردى كما نري في المجتمعات الغربية». (مطهري، ١٣٧٩: ص ١٠٤).

بناءً علي ذلك نري المفكر مطهري يقول:

ان مشكلة الغرب هي في مدي الحرية التي يعطيها للانسان ورغباته. فعلماء الغرب يرون ان الانسان عبارة عن رغبات وميول متعددة وهي التي تصنع حريته وانه لا يحدها اي امر سوي صدامها مع حريات الاخرين اما ما عدا ذلك فهو حر مطلق مهما فعل.. (مطهري ١٣٧٩: ص ١٠٢)

اما الحكومة المهدوية فهي تعتقد بالبلوغ العقلي لدي الناس وتؤمن بفكرة الكمال الانساني وتسعي من اجل تنمية المعنويات بهدف كماله وان هذه الامور تحدد اطار الحرية لدي الانسان وتجعله يسير وفق الأطر الدينية.
بعبارة اخري فان الانسان فضلاً عن علاقته بالمجتمع وانبائه فانه يجب ان يبني علاقته بالله تعالي ودينه وفق الاطار الاسلامي ولا يخرج عن اطار

الشرعية. فالحرية في الدين الاسلامي تنافي كل مظاهر الاباحية والتحلل الخلقي والفساد والتخلي من القيم والاصول الاسلامية.

وان مخالفة هذه الاحكام الاسلامية والخروج عليها سيؤدي الي تعرض الشخص للعقوبة واقامة الحدود الشرعية. «و يقام حدود الله في خلقه.» (بحار الأنوار، ١٣٦٣: ج٥٢، ص١٢٨).

وقد قال الامام الصادق ع في هذا الصدد: « ويذهب الزنا وشرب الخمر ويذهب الربا وتقبل الناس علي العبادات وتودي الامانات وتهلك الاشرار و تبقي الاخيار.» (صافي گلپايگاني، منتخب الاثر، ص ٥٩٢).

وهكذا الحال في الحكومة المهدوية فان الانسان يسلتزم بالاطار الاسلامي ويعيش حرّاً داخل المنظومة الشرعية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كما انه يتحرر من ربة القوي الامبريالية العظمي.

قال الرسول (ﷺ) في ذلك: «...به(المهدي)... يخرج ذلّ الرق من أعناقكم...» (بحار الأنوار، ١٣٦٣: ج٥١، ص٥٧).

٤. تحقيق الحياة الطيبة في ظل المعنوية الدينية

في النظام المهدوي فان كمال الانسان يتحقق من خلال تنمية خصاله الخلية والروحية لذا فان النشاطات التربوية والثقافية في الحكومة المهدوية تدور حول مفاهيم الكمال الاخلاقي والنفسي. فالمعنويات الدينية تعني الايمان بالله تعالى والامور الغيبية والاتصال بالخالق والاقتراب منه (سقاوي بي ريا، ١٣٨٧: ٨٠) وان هذه المعنويات الدينية هي من ابرز عناصر الحياة الطيبة في الحياة.

فالحياة الطيبة طريقة حياة سامية فوق الحياة العادية وهي تتحقق من خلال مفاهيم العبادة واطاعة الله في اوامره ونواهيه (طباطبائي، ١٤١٧: ٩/ ٥٧) وقد جاء في تفسير ٢٤ من سورة الانفال: « يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم).

وقد امد القرآن علي هذه الحياة في قوله: «من عمل صالحا من ذكرا او انثي و هو مومن فلنحيينه حياه طيبة». (نحل: ٩٧)

ونري هذه الحياة الطيبة تتحق في الحكومة المهدوية من خلال المعايير التالية:

أ . طاعة الله :

ان اساس الحياة الطيبة هو معرفة الله واتباع منهجه بهدف القرب منه من خلال اعمال العبادة والايمان. (مطهري، ١٣٧٣: ٤/ ٢٥).

بتعبير الامام الخميني فان هدف الرسل والائمة والكتب السماوية هو معرفة الله وتعريفه للناس وبذلك تتحقق السعادة في الدنيا والاخرية الا ان المفاهسد الدنيوية هي التي تحول دون ذلك وتمنع الانسان من الاتصال بالله تعالى. (امام خميني، ١٣٨٨: ٦٦٠).

بناء علي الرويات فان الحكومة المهدوية ستتبع هذا الهدف بحيث تجعل ذكر الله ومعرفته في مختلف الجوانب الفردية والاجتماعية من اساسيات الحياة. ان اهم رسالات الانبياء هي التوحيد وهو عبارة عن حكمة الله تعالى في الحياة الفردية والاجتماعية فاذا كان الله حاضرا في الحياة الفردية وغائبا في المجتمع والحياة الاجتماعية فان التوحيد الفردي ياضا يخرج عن مساره الصحيح. (خامنه اي، ١٣٩١: ٤٨)

ب. ايمان بالغيب والاخرة :

هناك العديد من الايات في القران الكريم تتحدث عن علم الغيب والشهادة وهي تعتبر الايمان بها من اصول الايمان بالله (مطهري، ١٣٧٣: ١٣٧/٢)

فالغيب عبارة عن اعتراف الانسان بان هناك في الكون امور وحقائق لا يدركها ولا يراها بعينه وحواسه. (مطهري، ١٣٧٣: ١٤٠/٣) وللغيب مصاديق كثيرة ابرزها الوحي والاخرة. (طباطبائي، ١٤١٧: ١٤٦/١)

في الحكومة المهدوية بعد اتساع رؤية الانسان فانه انذاك يدرك من امور الغيب ما هو اوسع وتتضح امامه الكثير من الامور وان الحياة بفعل انقضاء ملذاتها لا تستحق كل هذا التمسك والتشبث بها. لذا فعلي الانسان ان يتمسك بالبصيرة والكمال الخلقية ويتجنب الرذائل والانحرافات ويتمسك بالاخرة. (كارگر، ١٣٨٧، ٢٥)

وهذا ما يدفع الانسان الي الحياة الطيبة ويعزز بي نفسه حب الاخرة وعدم التمسك بالدنيا وتحمل المشاق والصعوبات في سبيل اهدافه الاخرية «لو خرج قائمنا لم يكن الا العلق والعرق والنوم علي السروج وما لباس القائم الا الغليظ و ما طعامه الا الجشب». (نويسندگان، ١٤٢٨: ج ٤، ص ٤٦) كما هو حال امير المومنين الذي كان يزهد في حياته ويقتات بالخبر الجاف (مجلسي، ١٣٦٣: ص ٥٢، ص ٣٥٩) ويكتفي منها بما يسد رمقه. (شريف

عسكري، ١٣٦٠: ١ / ٣٠٠) فهذه الروايات تبين ان الامام نموذجاً يحتذى بعد ان تمسك بالآخرة وترك متع الحياة الدنيا الا القليل.

ج. التدين والتزام بالاحكام الشرعية

ان الحصول علي الحياة الطيبة يتحقق من خلال الالتزام بالاحكام الدينية وهي التي تقرب الانسان الي ربه تعالى.

فالواجبات والمحرمات في الدين جاءت بهدف سمو النفس واعتلاء الروح وتقريب الانسان من ربه تعالى (امام خميني، ١٣٨١: ٢/٣٠٧)

ويلاحظ ان معرفة تلك المعنويات الدينية امر ضروري اذ ان ذلك التعرف يساعد علي الرغبة في العمل وكلما ازدادت معرفة الانسان بها ازداد تمسكه وعمله بها. (يزداني، ١٣٩٢: ٢٨)؛

فالانسان المتدين بفعل ايمانه يشعر انه في حضرة الله تعالى لذا فان يتسمك بالدين ويبرمج حياته وفقها وبذلك تصبح حياته ذات صبغة ربانية ونموذج الحياة الطيبة. وهكذا فان الاتصال بالله تعالى ينمي فيه حب الشريعة والفضائل الانسانية ومكارم الاخلاق. (مظاهري، ١٣٩٣: ١٧)

فالناس في عصر الظهور يسعون في طريق الدين الاسلامي ويسعون للوصول الي الجكمال المطلق وهم يحاولون كسب رضي الرحمن لذا فان ظهور الامام ع يفضي الي قيام الواجبات الدينية من مثل الصلاة والزكاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهكذا من خلال النهضة المهدوية ستقام الاحكام الشرعية وتضمحل المفاسد والرزائل الخلقية. (جواد آمل، ١٣٨٨: ٦٦٩)

ود جاء في الحديث الشريف ما نصّه: «فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب و السنة» (نهج البلاغة، خطبه ١٣٨؛ نعماني، ١٣٩٧: ٢٩٧)

وال اما الصادق ع في تدين اهل عصر الضهور: «ولا يعصون الله عزو جل في ارضه ويقام حدوده في اطرافه ويرد الحق الي اهله». (كليني، ١٣٦٥: ج ١، ص ٣٣٣؛ و منتخب الاثر، ١٣٧٨: ص ٤٩٦).

د. الطمأنينة والرضي في ظل المعنوية الدينية

ان المعنوية الدينية هي التي تحدد مسار حياة الانسان وترفع من شأنها. فالدين في واقع الحال هو الذي يمنح الحياة معناها. (هيك، ١٣٨٢: ٢٤٩) وان صلة الانسان بربه تعالى هي التي تصنع الحياة الطيبة يقول المفكر مطهري في هذا الصدد: ان اهم عناصر حياة الانسان المتدين هو المطمأنينة والرضي وخلوها من كل عاهات القلق والعدمية والخوف والاضطراب. (مطهري، ١٣٧٣: ١٣٧٣)

٨٣/٢) اذ ان المومن يؤمن ان حياة الانسان فانية كما قال الله تعالى « ما عندكم ينفد و ما عند الله باق». (نحل:٩٦) وان الحياة ليست الا مقدمة للحياة الاخرية وان العصاب والمآسي ما هي الا اختبار الهي سينتهي ان صبر الانسان فينال به خير الدنيا والاخرة.

وهذه النظرة هي التي تخلص الانسان من الازمات النفسية والروحية من مختلف الامراض من مثل اليأس والقلق والاضطراب وتمنحه النشاط والراحة النفسية.

وهذه النظرة تجاه الحياة ستتحقق في ظل الحكومة المهدوية فالناس في عصر الظهور من خلال تعليمه وتربيته يكتسبون اعلي درجات العلم والعقل ويعمل اسمي الفضائل الاخلاقية وبذلك يزدادون طمانينة واستقرارا كما قال الله تعالى : « بلي من اسلم وجهه لله و هو محسن فله اجره عند ربه و لا خوف عليهم و لا هم يحزنون». (بقره ١١٢) كما ان الرذائل انذاك تزول من المجتمع لتحل مكانها الفضائل والمكارم.

هـ . تأليف القلوب و تعزيز الاحترام

نري ان القران الكريم يؤكد علي ان الانبياء وسيلة لبيان رحمة الله تعالى ولطفه في خلقه. فقد كان هولاء الرسل والانبياء يتميزون بكمال عقلي وعلمي وعواطف سامية اكثر من غيرهم لذا كانوا يدعون بكل قواهم الي عبادة الله تعالى ويهدون المجتمعات الي طرق الحق وكما قال الله تعالى في رسوله ص : «و ما ارسلناك الا رحمة للعالمين». (انبياء: ١٠٧)

علي سبيل المثال فان تعامل الرسول (ﷺ) اما اليهودي الذي اراق في وجهه التراب يدل علي تعاطفه وحسن خلقه مع الناس وتحليه بمكارم الاخلاق اذ انه كا في اعلي درجات الكمال الخلقي بفعل كماله المعرفي بالله تعالى. (يزداني، ١٣٩٢: ٢٨)؛

كذلك فان القائم (عليه السلام) من خلال الاقتداء برسول الله تعالى واجداده الطاهرين سيقوم بعملية تربية الناس في سلوكهم واعمالهم اذ ان المشاعر والحاسيس لابد ان توضع في مكانها الصحيح وان تودي بالانسان الي نيل درجة الكمال وقربه الله تعالى.

اذ ان حب الانسان وعشقه يودي الي تغيير تام في نظرتة بحيث يغفل عن نفسه ويهتم برغبات من يحب ويحاول ان ينفذ كل اوامره ويكسب وده ورضاه. (حسيني، ١٣٧٩: ٢٣٧)

ان الامام من خلال تنمية البعد التربوي في الناس ينمّيهم فيهم معاني الحب
اللهي ويعزز هصلة الطاعة في نفوسهم كما جاء في الروايات اذ جاء: يدعوا
الناس إلى كتاب الله و سنة نبيه و الولاية لعلّى بن ابي طالب و البراءة من
عدوه (عياشي، ج ٢، ٥٧، ح ٤٩؛ مجلسي، ج ٥٢، ٣٤٢).

كما يساعد الله تعالي علي ذلك فيلقي في نفوس الناس المحبة والرافة كما
جاء في الحديث: و القي الرأفة و الرحمة بينهم (مجلسي، ١٣٦٣: ج ٥٢، ٣٨٤).
وقد جاء في رواية اخري عن امير المؤمنين علي ع: اذا قام القائم (عليه السلام)
فان الاحقاد والاحزان تزول من القلوب (مجلسي، ١٣٦٣: ج ٥٢، ٣١٦).

كما يحذر التنويه الي ان المحبة في عصر الغيبة لا تقتصر علي الناس بل ان
محبة الامام والنس ستشمل الحيوانات وكل الكائنات بعطفها كما ان الامام ع
سيسيطر علي شرق الارض وغربها و يجمع مختلف الحيوانات في حكومته فتري
الذئب بجانب المعز دون ان يفترسها (صافي، ١٣٧٨: ٤٧٤).

فهنا نري تصوير الحياة في الحكومة المهدوية وبعض المشاهد من مثل تصالح
الذئب مع النعاج يوحي مدي التصالح الذي يسكتف العالم اوان الظهور
ومدي سمو المجتمع وتأخيه حتي انه الحيوانات تتأخي وهو اعلي درجات
السلام والتصالح.

النتيجة:

خلصت هذه الدراسة الي نتيجة مفادها انه وفق العقيدة الاسلامية فان
مستقبل الانسان في وصوله الي درجة الكمال لا يتحقق الا من خلال الحكومة
الاسلامية المهدوية. فالانسان في ظل تلك الحكومة المهدوية سيكتسب الكمالات
الفرعية ومن خلالها سينال الكمالات الاصلية. كما ان الحكومة المهدوية هي
المصير المثالي الذي يصل بالناس الي هدفها النهائي المتمثل باحراز الكرامة
والعزة.. فالانسان في الحكومة المهدوية من خلال التزامه بالشرائع الاسلامية
والربانية وعبادة الله تعالي وحده يصل الي اعلي مستويات الراحة النفسية
والنشاط والرضي وبذلك تتحقق حياته الطيبة وسيصبح هليفة الله في ارضه كما
اراد له.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما ابتدء به القرآن الكريم

• نهج البلاغة

خصائص الكمال الأخلاقي في الحكومة المهدوية..... (171)

- الأربلي، علي بن عيسي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، محقق و مصحح: سيدهاشم رسولي محلاتي، تبريز، بني هاشمي، ١٣٨١.
- المجلسي، محمدباقر، بحار الأنوار، تهران، انتشارات اسلاميه، ١٣٦٣ ش.
- پيرامون انقلاب اسلامي، انتشارات صدرا، تهران، ١٣٧٩ ش.
- جمعي از نويسندگان، معجم احاديث الامام المهدي، قم، موسسه معارف اسلامي.
- جوادى آملی، عبدالله، تسنيم، محقق: سعيد بند علي، قم، اسراء، سوم، ١٣٨٩.
- جوادى آملی، عبدالله، مكتب مهر (اصول تربيت در نهج البلاغه)، تهران: دريا، ١٣٨٨.
- -----، تسنيم، محقق: حسن واعظي محمدي، قم، اسراء، سوم، ١٣٨٨.
- حسيني، سيد حسين، مهر محبوب، تهران: نشر آفاق، سوم، ١٣٧٩.
- خامنه‌اي، سيد علي، ولايت و حكومت (بيانات مقام معظم رهبري درباره ولايت و حكومت)، تهران: مركز صهبا، سوم، ١٣٩١.
- خميني، روح الله، طلب و اراده، ترجمه سيداحمد فهري، انتشارات علمي و فرهنگي، ١٣٦٢.
- -----، تقريرات فلسفه، نگارش سيد عبدالغني اردبيلي، تهران، موسسه تنظيم و نشر آثار امام خميني، ١٣٨١.
- -----، شرح چهل حديث، تهران، موسسه تنظيم و نشر آثار امام خميني، ١٣٩٠.
- الراوندي، قطب الدين، الخرائج و الجرائح، قم، مؤسسه امام مهدي، ١٤٠٩ ق.
- سقاي بي ريا، محمدناصر، «نقش معنويت در زندگي و ميدان رزم»، فصلنامه حصون، تابستان، ١٣٨٧.
- شاکري زواردهي، روح الله، مهدويت و آينده جهان مباني اعتقادي موعودگرايي در اديان، قم، معارف، ١٣٩٣.
- شريف عسگري، نجم الدين جعفر، المهدي الموعود المنتظر (عند علماء اهل السنه و الامامه، بي جا، موسسه الامام المهدي، ١٣٦٠).
- صافي گلپايگاني، منتخب الاثر، قم: السيد المعصومه، ١٤١٩ ق.
- الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، خصال، تصحيح و تعليق علي أكبر غفاري، قم، منشورات جماعه مدرسين حوزه علميه قم، ١٤٠٣-١٣٦٢ ش.
- الطباطبائي، سيد محمد حسين، ولايت نامه، ترجمه همايون همتي، تهران، اميركبير، ١٣٦٦.
- -----١٤١٧ ق، الميزان في تفسير القرآن، قم، جامعه مدرسين.
- الطباطبائي، محمد حسين، شيعه در اسلام، قم، دفتر انتشارات اسلامي، ١٣٧٤ ش.

- الطوسي، نجم الدين، چشم اندازي به حكومت مهدي (ع)، ناشر: بوستان قم، چاپ، ۱۳۸۰ سال.
- الطوسي، محمد بن الحسن كتاب الغيبة للحجة، قم، مؤسسه معارف اسلامي، ۱۴۱۱ق.
- العياشي، محمد بن مسعود، تفسير عياشي، تهران، مؤسسه بعثت، ۱۴۲۱ق
- الفارابي، رساله الله، در: فصلنامه علوم سياسي، ش ۱۲، صيف ۱۳۷۹.
- فيض كاشاني، محمد محسن بن شاه مرتضي، المحجة البيضاء، تهران، انتشارات حسنين، ۱۳۸۴.
- القمي، شيخ عباس، سفينة البحار، تهران، نشر اسوه، ۱۴۲۲.
- الفيض الكاشاني، محمد محسن بن شاه مرتضي، المحجة البيضاء، تهران، انتشارات كارگر، رحيم، «بصيرت اخلاقي در عصر ظهور»، مجله انتظار موعود، سال هشتم، ش ۲۵ و ۲۶، ۱۳۸۷.
- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، تهران، دارالكتب الاسلامية، چاپ چهارم، ۱۳۶۵ش.
- المتقي الهندي، علاء الدين علي، ۱۴۱۳ق، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، ج ۱۶، تحقيق بكري حيان و صفوه سنا، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، تهران، انتشارات اسلاميه، ۱۳۶۳ش.
- مطهري، مرتضي، مجموعه آثار، تهران، انتشارات صدرا، ۱۳۷۳ش.
- -----، پيرامون انقلاب اسلامي، تهران، انتشارات صدرا، ۱۳۷۹ش.
- -----، قيام و انقلاب مهدي (از دیدگاه فلسفه تاريخ)، تهران، صدرا، چاپ پانزدهم، ۱۳۷۴ش.
- مظاهري سيف، حميدرضا، تجربه هاي عرفاني در اديان، قم، بوستان كتاب.
- موحديان عطار، علي و ديگران، گونه شناسي اندیشه منجي موعود در اديان، قم، دانش گاه اديان و مذاهب اسلامي، ۱۳۸۹ش.
- النعماني، محمد بن ابراهيم، الغيبة، تهران، نشر صدوق، ۱۳۹۷ق.
- يزداني، نجف، سعیدی مهر، محمد؛ ذهبي، عباس، «رابطه عواطف و معرفت از منظر ملا صدرا، جستارهاي فلسفي، شماره بيست و سوم، بهار و تابستان، ۱۳۹۲.